

83- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الشمس | يوم
الشيخ أ.د. يوسف الشبل | 1/8/4441

يوسف الشبل

شيء وشوف كلمة افلح زكاها - 00:05:10

و قبلها الشمس فيها دلالات عظيمة هي اللي تحتاج منا تدبرها. وقد خاب من دسهاها هذا هو الذي تدور عليه السورة. حتى يعني في قبل هذه الجملة قد افلح من زكاها وقد خاب - 00:05:30

الساعة الايات التي قبلها لها ارتباط وثيق بها. وما بعدها في قصة ثمود لها ايضا رابط قوي في النفس حتى انت الان كما يقول تعيش مع السورة تتأملها تحلق في هذه - 00:05:50

صورة تحتاج منا يعني تركيز وجهد وفهم لایات السورة حتى تدخل في معالم هذه السورة. السورة هذه لها معالم لها دلالات عظيمة. ليست اي سورة من القرآن. ليست مثل اي كلام. هذا كلام رب العالمين. ليس - 00:06:10

كم بشر؟ فيحتاج منك الى وقوف تأمل دخول تدبر اعادة تقرأ السورة اكثر من مرة ولذلك من المنهج النبوى انه كان يكرر السورة. ويكرر الآية. النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في ليلة قرأ - 00:06:30

ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. كررها حتى طلع الفجر حتى طلوع الفجر وعائشة رضي الله عنها كررت ايضا اية كررت اية حتى قال القائل او قال اني سمعت - 00:06:50

تقرأها فذهبت الى السوق وقضيت حاجتي وجئت. وهي تكرر هذه. هو قال عذاب السموم كنا قبل ندعوه انه هو البر الرحيم. تكررها تكررها. منهج ليش تكررها؟ لماذا لا نكررها؟ حتى نستوعب - 00:07:10

نستوعب دلالاتها ما نستوعب الفاظ الالفاظ واظحة قدامك. تستوعب ما تدل عليه هذه الآيات الله سبحانه وتعالى اقسم قال والشمس. الشمس هي يعني من اعظم الآيات المشاهدة. بما فيها من مصالح للبشر - 00:07:30

وبما فيها من تسخير وعجائب ودلالات عظيمة لما تتأمل هذه الشمس في طلوعها في اول النهار في توسطها في الشمس في وسط النهار. في غروبها وذهابها. وبين القوة وبين التأثير - 00:07:50

الذي نشاهده من الشمس وعظمتها في السماء وانها تحكمت على الارض وابت نورها على الارض حتى تبدد الظلام وذهب ثم في الاخير تذهب ما لها اي اثر. من الذي ذهب بها؟ الا الخالق القادر سبحانه وتعالى هو الذي يسخرها وهو الذي يدبرها - 00:08:10

وقد يأتي يوم لا تأتي. يقسم الله بالشمس. والشمس هذى لما يذكرها الله سبحانه وتعالى في سطوعه على الارض ما ذكرها قال والشمس اذا طلعت. ولا الشمس اذا غربت؟ قال لا. والشمس وضحاها. ضحاها - 00:08:30

يعني وقت الظحى لانه هو اشد سطوع الشمس في الارض. واشد نور الشمس يكون على الارض بحيث انه يذهب كل ظلام. يدخل تدخل الشمس في كل دار. تملأ الارض. ولذلك اقسم بالشمس وضحاها وانت لما تأخذ هذه الجملة - 00:08:50

والشمس ضحاها التي اقسم الله بها ثم تذهب بها الى جواب القسم. قد افلح من زكاها. عرفت ان الانسان المؤمن الطائع التقي ان صدره ونفسه كالشمس. كالشمس في قبول الحق وفي - 00:09:10

انتشار الحق في في صدره. كانت شرار الشمس على الارض. وحبه للطاعات واقباله على الطاعات. كالشمس مثل الشمس يسطع سطوعا وعكسه من دسهاها كالظلمة ما يقبل شيء ولا ليس له اي اثر الا هذه الظلمة - 00:09:30

السود الذي اسود القلب معه. واسودت النفس معه. النفس لها لها النفس تتأثر. تتأثر وتتأثر بالمعاصي. ما هي النفس؟ النفس هذه يعني شيء خلق لطيف جعل الله في هذا الانسان خفيف لطيف يتحرك نحن لا نعلم كيفيته ولا نعلم كنهه وصفته لان الله - 00:09:50

فلما قال ويسألونك عن الروح قال قل الروح من من امر ربي. قل الروح من امر ربي. ما وما اوتى من العلم الا قليلا ما نعرف كونها ولا لكن نعرف انها في هذا الجسد. اذا خرجت من هذا الجسد اصبح الجسد جماد - 00:10:20

ما ما يتحرك الذي يحركه هذه النفس. ولذلك النفس هذه تصعد بهذا الانسان الى اعلى عليين. او تجعله في اسفل سافلين. هذه النفس تجعل الانسان يسطع بنور الايمان حتى يشاهد كل شيء امامه - 00:10:39

ويعرف الحق ويميزه ويتبصره ويعرف الضلال ويميزه ويتجنبه هذه النفس اذا متى اذا امتلأت بطاعة الله مثل الشمس اذا ملأت الارض والشمس وضحاها ثم اقسم باية اخرى قال والقمر اذا تلاها. والقمر معروف والشمس معروفة. القمر اذا تلاها كيف - 00:10:59

يتلوها اذا ذهبت الارض اذا ذهبت الشمس عن الارض جاء القمر مكانها تلتها بحيث انه يكون له دور على الارض بعد ما كانت الشمس لها دور على الارض. الشمس لها دور على الارض ولها تأثير على الارض - 00:11:29

الشمس جاء مكانها القمر واصبح له دور على الارض في نوره في تأثيره في دلالاته في آآ دوره على اعمال ونحو ذلك كل هذا تلو تلو القمر يعني يأتي مكانها وقيل ان هنا الشمس والقمر - 00:11:49

قل اذا تلتها اي تبعها في النور. بحيث ان نور الشمس يذهب فيأتي نور القمر. يأتي نور القمر طيب قال بعدها والنهار اذا جلاها النهار يجلي يظهر تجليه في الظهور طيب يجلالها جل ماذا؟ قال بعض المفسرين جل الارض يعني النهار اذا جاء كشف لنا الارض - 00:12:09

بنوره بدور النهار النهار. يصبح الناس يبصرون. النهار مبصر. يبصرون الناس. فاذا جاء جل الارض وقيل والنهار اذا جلاها اي جل الشمس على الارض يعني اذا جاء النهار جاءت الشمس - 00:12:39

على الارض والليل اذا يغشاها. اذا جاء الليل غش الارض بمعنى غطاها بظلمته حتى لا تبصر شيئا على الارض. من شدة سواد الليل اذا اسود الليل واشتد سواده لا تبصر شيئا. فالليل اذا - 00:12:59

الليل اذا يغشاها اي يغطي الارض. او يغطي الشمس اذا جاء الليل غطى الشمس فذهبت. فاصبح الناس في ظلمة شف ايات عظيمة الله سبحانه وتعالى قال في موضع اخر ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجد - 00:13:19

الشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن. ان كنتم اياه تعبدون. فهي ايات من ايات الله جعلها الله اية يدل بها على من؟ على اي شيء على قدرة الله وعلى علمه وعلى حكمته وعلى ملكه وعلى تدبيره وان هذه كلها - 00:13:39

مسخرة بامر الله ومخلوقة مخلوقة خلقه واجدها الله سبحانه وتعالى لما لفت نظرك الى الشمس في السماء والقمر والليل والنهار وحركته السريعة وطول الليل وقصر النهار لف نظرك الى السماء التي فوقك؟ فقال والسماء وما بناتها اي السماء التي يقسم الله بهذه السماء الواسعة - 00:13:59

ويقسم بمن بناتها وهو نفسه. يقسم بنفسه. يقسم بالسماء وبانيها. وهو الله سبحانه وتعالى او نقول والسماء وبنيانها العظيم هذا البنيان العظيم المترامي الاطراف العالي البعيد السمك البعيد السمك العظيم. من خلق السماء بهذه الصورة وجعل فيها الشمس والقمر والنجوم - 00:14:27

ایات عظيمة وزينها بزينة الكواكب هو الله سبحانه وتعالى. فيقسم بها ثم مقابل السماء يقسم بالارض والارض ومعنى طحها اي جعلها منبسطة واسعة يستطيع الانسان ان يمشي وان يزرع وان يبني - 00:14:57

ان يعيش عليها جعلها منبسطة. الم نجعل الارض مهادا؟ قال وما طحها ثم اقسم بهذه النفس حتى يربطك باي شيء؟ بالجواب. جواب هذا القسم. جعل النفس اخر شيء. نفس وما سواها. ومعنى سواها من التسوية - 00:15:17

هو حسن الخلق والجمال ما المراد بالنفس هنا؟ قال بعض المفسرين هي نفسبني ادم. نفس ذرية ادم. وبعضهم وسع قال لا النفس هي كل نفس الحيوانات من بهيمة الانعام والوحوش وغيرها فيها نفوس تتحرك وكلها فيها نفس. وبعضهم قال هذا وبعضهم - 00:15:37

جعلها في نفس الانسان وهذا هو الصحيح والاقرب. لماذا؟ لأن الذي الهمها فجوره وتقوها هي فانس نفس الانسان نفس الانسان قال فالهمها فجورها وتقوها نفس هذه النفس سواها لما خلقها في احسن صورة اودع فيها قبول الخير والشر. هذا معنى فالها - 00:16:00

فجورها وتقوها. اودع فيها قبول الخير والشر. ما من نفس الا فيها قبول للخير وقبول للشر. فان استطاع هذا الانسان هذا الع EIF استطاع ان يكون خيره اكبر من شره افلح - 00:16:30

وحاول ان يكون للخير بيده. وان ضعفت نفسه وتسلط الشر عليه وضعف الخير عنده قد خاب وهذا معنى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها لما قال فالهمها فجورها - 00:16:49

والاحظ قدم الفجور على التقوى ليش؟ قال لانه يخاطب ناس كفار. هذى اولا والامر الثاني ان طبيعة الانسان كذا يفجر امامه يحب الشر يحب طبيعة الانسان كذا الا من من الله عليه وهداه الى - [00:17:09](#)

والا طبيعة هذا الانسان حبه يعني حب الشر طبيعته لذلك قال فالهمها فجورها وتقواها فجورها معروف. والتقوى معروف. التقوى الخوف من الله والطاعة والاستقامة والفساد عدم الخوف عدم الطاعة الاستقامة طلب الشر كل هذا يدخل في في فجورها. قال فالهمها فجورها وتقواها. الان - [00:17:29](#)

حتى يعني كلمة الهمها فجورها ان الله اودع في هذا الانسان حب الخير والشر. مثل قوله تعالى وهديناه النجدين وقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا. يعني الله سبحانه وتعالى هداه الهدایة العامة. لأن هداية الله - [00:18:01](#)

على نوعين هداية عامة هداية عامة بحيث انه يعني يوضح لك كل شيء كل ما فيه خير او شر هداية هناك هداية خاصة. الهدایة العامة تشمل الخلق كلهم. كلهم. حتى الكفار هداهم الله الهدایة العامة. واما - [00:18:22](#)

فدينهم فاستحبوا العمى على الهدى. فهداية عامة وهناك هداية خاصة هداية التوفيق والالهام هذى خاصة بمن يهديه الله هداية التوفيق للمؤمنين. اما الاولى هداية يسمونها هداية الدلالة والارشاد يقول فالهمها فجورها وتقواها. الله وضع لك وضع في في نفسك وفي عقلك انك تعرف الخير وتعرف - [00:18:43](#)

ما من مخلوق حتى الحيوانات يعرف يعرف عدوه ويعرف ان هذا خطير عليه ويعرف ان هذا شر ويعرف ان هذا خير الانسان يميز اعطاء الله عقل واعطاه يعني سمع وبصر ويميز ان هذا يضره وهذا - [00:19:11](#)

ينفعه فمن تجنب ما يضره وسلك ما ينفعه هذا الذي قد افلح. ومن عكس هذا اللي قد خاب معناه الله عز وجل او يعني اقام الحجة على الخلق سواء في يعني وضع الآيات امامه او - [00:19:31](#)

ارسال الرسل وانزال الكتب اقام الحجة على الخلق قال قد افلح من زكاها. شف كلمة زكاها ما هي التزكية النماء والزيادة. يعني يعني زاد نفسه بالطاعات وكثرة الطاعات عنده. الطاعات هذى لها اثر على الانسان كل ما يزداد طاعة يزداد - [00:19:51](#)

قربة من الله. والله يزداد حبا والله يحبه ويقربه. كل ما اقترب من الله اقترب لله منه. قد افلح من زكاها رفع نفسه بالطاعات وارتفاعه على بهذه الطاعة. وشف قال افلح يعني ظفر بما يريد. ونجا من - [00:20:14](#)

ما يخاف يعني افلح من زكاها وقد خاب من دساها. دس نفسه جعلها تندس في الفجور وفي المعاصي والشرك والكفر والضلالة فاندست ولم ولم تظهر. شف الفرق بين المؤمن العالى والكافر ينزل والمؤمن يطلع. ولذلك قال افلح في العلو وخار - [00:20:34](#) عندنا فلاح وعندنا خيبة وخسارة. وشف قدم الفلاح لانه هو المطلوب. وهو الذي ينبغي للانسان ان ان يسارع له فيرتفع بالطاعة ويندس ويختسر بالمعاصي نختتم المجلس بهذه الخاتمة التي ساقها الله لنا في قصة ثمود لما هداها الله ولدها على الخير لكنها - [00:21:04](#)

ابت وعانت وكفرت وامتنعت لم تقبل ذلك. ساق الله لنا يعني مثلا لمن دس نفسه. طيب ليش ما اشتاق الله لنا مثلا لمن زكي نفسه. نقول الاصل هو تزكية. والدعوة كلها قائمة على التزكية والرسل ارسلوا لهذه الامر - [00:21:32](#)

لهم والكتب انزلت لاجلهم. الاشكال انك تخاف من الطريق الذي يهوي بك في نار جهنم. اما الحق واضح تنطلق فيه لكن تخشى انت من هذه المهاوي التي تضيع فيها ولذلك ساق لك مثلا - [00:21:52](#)

من امة مضت اقام الله عليه الحجة وارسل اليها الرسل واعطاها الدلة الدالة على ان الله هو المستحق العبادة وانه ينبغي ان يطاع وكفرت ولم تقبل وعبدت الاصنام والالهة وردت رسالات ربها وكفرت وكذبت رسولها - [00:22:12](#)

بل زاره على ذلك انها ردت الاية العظمى التي جعل الله لها وهي الناقة التي فرجها الله لهم لما طلبوا من صالح عليه السلام ان يخرج لهم اية ما يؤمنون الا باية حسية يشاهدونها قالوا ان اردت ان نؤمن بك - [00:22:36](#)

اعطنا اية حسية واخراج لهم هذه الاية قال ماذا تريدون؟ فخرجوا معه الى الصحراء فنظروا الى صخرة عظيمة ثم فقالوا يا صالح ان كنت رسول رسولا صادقا في دعوتك وترید ان تتبعك اخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشر - [00:22:56](#)

حامل في الشهر العاشر صلی ودعا فانشقت الصخرة وخرجت منها يعني هل بعد هذه الآية آية؟ واتينا واتينا ثمود الناقة مبصرة مبصرة يعني تشك في هذه ما في وقالوا سحرنا سحرنا صالح لا يريدون الحق ولا يريدون ان يتبعوا الحق. ساق الله قصتهم قال كذب الشمود - 00:23:16

وهو اي بطغيانها واشرافها وكفرها وعنادها. اذ انبعث اشقاها اي الاشقى هو الذي حرظوه على عقر الناقة فقام. وشجعوه فقام، هذا يقال له قدرة بن سالف محيمير ثمود هو الاشقى - 00:23:45

اذ انبعث اشقاها قال اذا انبعث اشقاها فقال لهم رسول الله حذرهم قبل ذلك. وهددهم وخوفهم. قال لهم رسول الله ناقة الله. احذروا الله لا تتعرضوا لهذه ناقة الله. واضافتها الى الله تشريف. لا تتعرضون لهذه ليست ناقة فلان ولا فلان. وانما هي لله. فلا - 00:24:09
ناقة الله وسقياها اي شريها للماء في الابار لها شرب لكم شرب يوم معلوم وقال بعضهم سقياها اي لبناها. يعني احذروا الناقة واسكرروا ان الله اعطيكم ووهبكم لها لبناها لكم. فاحذروا - 00:24:33

الله. فكذبوا والتنتيجة عقوبها. فلما عقوبها قال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام. ذلكم كوعد غير مكذوب. وخرج هو ومن معه من المؤمنين وتركهم فجاءتهم الصيحة والرجفة رجفت بهم الارض وصاح بهم جبريل فتقطعت قلوبهم وماتوا عن اخرهم. اصيروا هامدين - 00:24:53

قال فكذبوا فعقوبها فالنتيجة دمم عليهم ربهم بذنبهم. دمم عليهم اي اطبق عليهم العذاب عمهم العذاب جميعا لم يترك منهم احدا دمم عليهم ربهم بذنبهم شف كلمة بذنبهم هذي يحتاج منا ان نقف عنده - 00:25:18

يعني ما عندهم هكذا بسبب ذنبهم بذنبهم لما عصوا الله وتمردوا على شرعه وعلى رسوله بسبب الذنب وهذه شؤم الذنب والمعاصي خطورة الذنب على الانسان دمم عليهم ربهم بذنبهم فسوها جعلها كلها مستوية لم يترك منها احد ولا يخاف سبحانه وتعالى عاقبة هذه - 00:25:41

هذه العقوبة التي انزلها وهذا العذاب الذي انزله عليهم لا يخاف من من عقبة هذا الشيء ولا من عاقبته لانه سبحانه وتعالى ملك وقوى وعزيز لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. ومن عصاه يعني استطاع ان ينتقم منه. وكذلك - 00:26:07

اخذ ربك اذا اخذ قرى وهي ظالمة فان اخذه اليم شديد. هذه السورة حقيقة عشنا معها هذه الدقائق المعدودة حفتنا الملائكة والله الحمد انزل الله علينا السكينة وغشيتنا الرحمة وذكرنا الله سبحانه وتعالى باسمائنا - 00:26:27

الاعلى فضل عظيم نسأل الله سبحانه ان لا يحرمنا هذا الفضل وان يكتب لنا اجر هذا الفضل. عشنا مع هذه السورة تدبناها تأملناها عرفنا ما فيها وانت تقرأها مرة ثانية ستتجد فرض فرق شاسع بين قراءتك اول وقراءتك الحين فرق كبير في تدبرها وهذا هو المقصود - 00:26:47

المقصد من قراءة القرآن مقصود من ان تقف وتتدبر وتتأمل وتعمل. اسأل الله ان يوفقنا واياكم لطاعتة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:27:07
سبحان الله وما انا من المشركين - 00:27:28